الأهرام

١٩٩٠/١٢/٢١

طاقة نور

أنبت « شجرة » .. ولم يغرس مجرد « بذرة »

.. ولزيادة طمأنة المتخوفين على تطوير التعليم فى مصر . بعد تفرغ الدكتور احمد فتحى سرور لرئاسة مجلس الشعب .. اقول إن الرجل لم يغرس فقط « بذرة » يمكن حرثها وابدالها ببذرة اخرى .. وإنما انبت « شجرة » اصبح من غير المتصور إمكان اقتلاعها بعد ان بدات تعطى ثمارها ..

واذا كان الدكتور سرور يعتبر ان نسبة الاثمار المرجوة قد بلغت - قبل ان ينتقل الى موقع المسئولية الجديد - نسبة ٥٠ ٪ فانه يقطع بان اكتمال الاثمار للاهداف المخططة . سوف يتحقق خلال فترة مقبلة اقصر مما مضت .. بعد ان قامت وترسخت سلسلة من المؤسسات التعليمية والتربوية المتكاملة .. التى افرزتها استراتيجية تطوير التعليم فى مصر .. والتى حولت « وزارة التعليم » لاول مرة فى تاريخها الطويل الى « مؤسسات للتعليم » لايتوقف عطاؤها على بقاء وزير ..

وربما يفيد الآن كثيرا مجرد الالمام السريع باسماء تلك المراكز والمؤسسات الشامخة التى تحتضن سياسات ثابتة .. وليست اجتهادات شخصية .. والتى سايرت النظم المطبقة فى ارقى دول العالم واكثرها تقدما .. واستجابت لما كان يطالب به اكبر خبراء التعليم .. فضلا عما حققته وتحققه من ربط بين مختلف نوعيات التعليم قبل الجامعى والتعليم الجامعى .. بشقيه النظرى والعملى ..

وبغير تتابع زمنى فى تواريخ الانشاء لهذه المراكز والمؤسسات التى قطعت اشواطا فى ممارسة دورها .. اذكر منها .

- اول ادارة مركزية للتخطيط التربوى تنشا داخل وزارة التعليم ..

- الهيئة العامة للابنية التعليمية .. وكانت مهمتها متروكة للمحليات .. بغير برنامج عام ولاتنسيق متفق عليه .. وقد برز دورها جليا خلال ازمة الخليج بتوفير ٥٠ مدرسة جديدة واضافة ٥٠٠ فصل للمدارس القائمة لاستيعاب الطلاب المصريين العائدين وابناء الكويت .

- صندوق تمويل المشروعات التعليمية .. وقد استطاع ان يدر حتى الآن ٢٥ مليون جنيه من عدة موارد متنوعة خارج موازنة الدولة .. اسهمت فى توفير تجهيزات حديثة للمدارس وترميم العديد منها .

□ د . فتحى سرور □

- المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية .. الذى حقق بتبعيته لقانون تنظيم الجامعات مبدا حرية البحث العلمى .. ومواجهة مشكلات تنفيذ السياسة التعليمية .

- مركز تطوير المناهج .. وقد انتهى من وضع اطار المناهج المطورة العصرية من اولى ابتدائى الى الصف الثالث الثانوى .. تحت مسمى « مصفوفة المدى والتتابع » .. وهو مايعنى انها مناهج لكل الصفوف الدراسية الممتدة حتى بدء التعليم العالى .. ومن ثم فان مستوياتها متتابعة .. وقد بدا - بعد ان درستها كليات التربية واقرها رجال الفكر - طبع كتبها الجديدة .

- المركز القومى للامتحانات والتقويم التربوى .. وهو الذى يحدد المستوى الذى يجب ان يصل اليه الطالب من حيث التفكير والمهارات والابداع .. ويضع اسئلة الامتحانات العامة وفقا لهذه المعايير .. ويتم اختزانها فيما يسمى ببنك الاسئلة .. وهذا المركز موجود مثله فى انجلترا وامريكا وتركيا وعدد آخر من الدول المتقدمة .. ويعتبر مع مركز تطوير المناهج وجهين لعملة واحدة .. وجاء محققا لما كان يحلم بتحقيقه رائد التربية والتعليم الراحل اسماعيل القبانى .

- لجنة تقويم الاداء الجامعى .. وقد حققت لاول مرة فى تاريخ الجامعات المصرية فرصة تقويم اداء المؤسسات الجامعية لأعمالها من خلال لجان داخل الجامعات وفقا لمعايير محددة .

- مركز بحوث ودراسات التعليم العالى .. وقد عهد اليه بوضع استراتيجية تطوير التعليم العالى والجامعى بناء على قاعدة معلومات يتعاون فى توفيرها المجلس الاعلى للجامعات .. ويفيد منها فى اصدار القرار .

●●●

اعتقد انه بوجود كل هذه المراكز المتخصصة .. تكون مسئوليات تطوير التعليم فى مصر قد انتقلت باليات فعالة .. الى يد امينة ولايكون هناك اى مبرر لادنى تخوف على التعليم .

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية